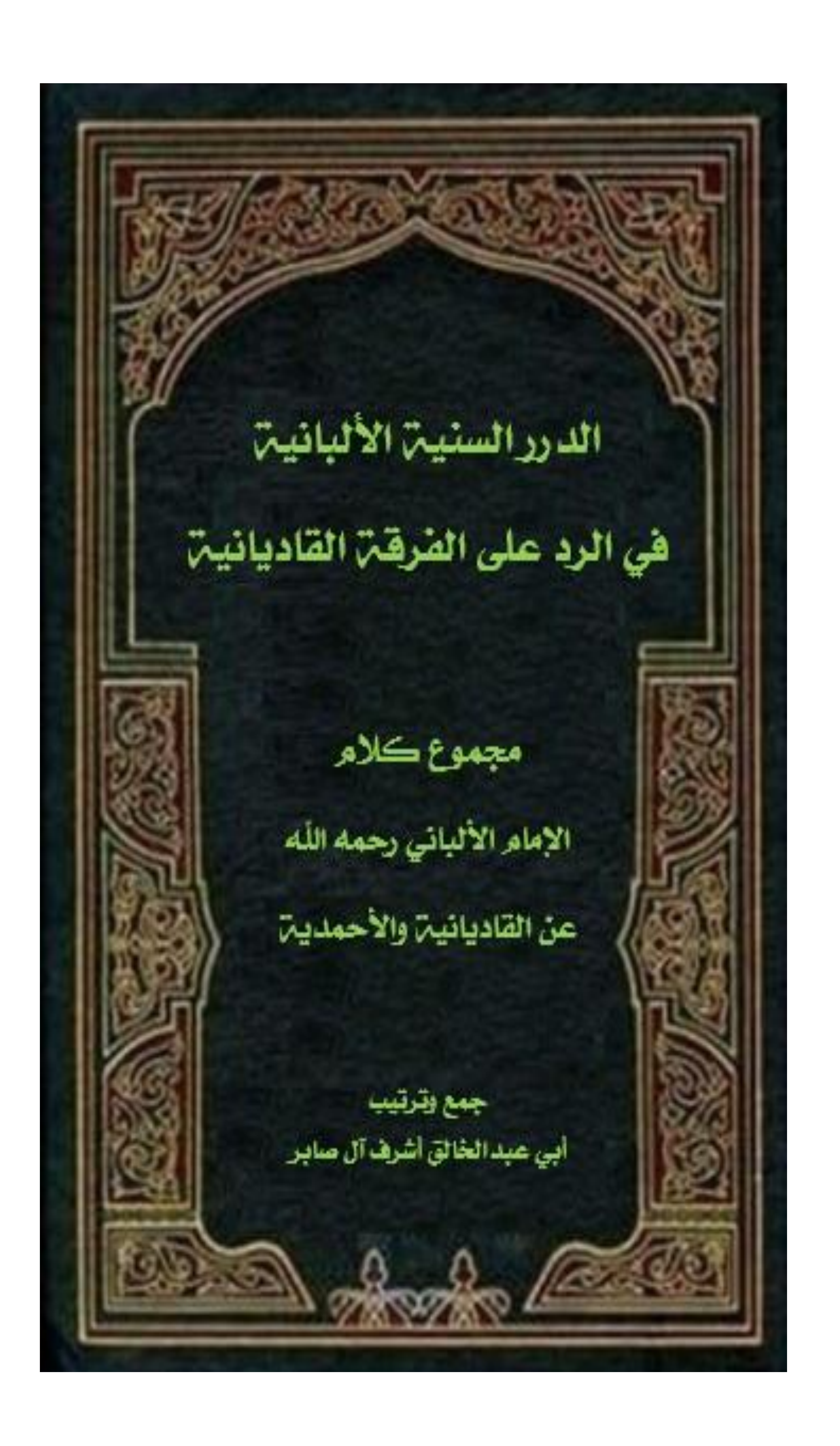

الدرر السنية الألبانية
في الرد على الفرقة القاديانية
مجموع كلام
الإمام الألباني رحمه الله
عن القاديانية والأحمدية
جمع وترتيب
أبي عبد الخالق أشرف آل صابر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ؛ نحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله منْ شرورِ أنفسِنا، وسئياتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هَاديَ له.

وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه – صلى الله عليه وسلم –.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:1] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [الأحزاب: 70] .

أما بعدُ: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ –صلى الله عليه وسلم–، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

وبعد : إن من الواجب على المسلم الذي هداه الله – سبحانه وتعالى – إلى الإسلام – أولا – وإلى السنة – ثانيا – أن يشكر ربه – عز وجل – على هذه النعمة العظيمة؛ (وما بكم من نعمة فمن الله) .

وأن يعلم علم اليقين أن الله – جلت قدرته – قادر على أن يجعله على غير ذلك ، وليعلم أن قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمان .

وهذه النعمة – نعمة الإسلام والسنة – من أعظم نعم الله – عز وحل – على عبده ، فأدِّ – يا عبد الله! – حقها، ولا تمن على الله – عز وجل – بإسلامك ، ولا بسنيتك واستقامتك وتذكر قوله –عز وجل– (يمنون عليك أن أسلموا ، قل لا تمنوا عليّ إسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين).

فالإسلام والاستقامة على السنة = نعمة ومنة من الله –تبارك وتعالى– فاشكر –دائما– ربك عليها .

ورحم الله الإمام أحمد رحمة واسعة؛ إذ قال أحدهم –أمامه–: الحمد لله على الإسلام.

قال: بل قل: الحمد لله على الإسلام والسنة .

ورحم الله الإمامَ مالكَ بنَ أنسٍ إذ قال: السنة مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

ورحم الله الإمام مجاهدا القائل: ما أدري أي النعمتين أعظم عليَّ: أن هداني للإسلام، أو عافاني من الأهواء.

ورحم الله الإمام الزهريَّ القائل: كان علماؤنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة.

والكلام عن السنة وفضل اتباعها والتمسك به = كثير جدا؛ فاحمد ربك أيها السنيُّ على أن هداك إليها، وسَلْه الثباتَ عليها إلى أن يأتيك اليقين.

لقد أخبرنا ربنا –سبحانه وتعالى– في كتابه قائلا: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمه واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم).

ففي هذه الآية الكريمة بيَّن الله –عز وجل– أن الاختلاف مذموم، وليس بمحمود –كما يقول بعضهم، بل كما صنَّف بعضُهم في هذا!–ياللأسف!! –؛ لأن الذين استثناهم الله –عز وجل– هم المرحومون.

والله –عز وجل– طلب منا أن نكون أمة واحدة؛ غير مختلفين، حيث قال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)؛ فأمرَ بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم–، ونهَى عن الفرقة؛ لأنَّ «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب»، كما قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–.

وقد أخبرنا –صلى الله عليه وسلم– أن هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة .

قالوا : من هي يا رسول الله؟

قا : هي الجماعة.

وفي رواية: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

وانظر –لزاما– حول حديث الافتراق: رسائلَ الشيخ سليم الهلالي –حفظه الله وسدده– : (بشرى المشتاق)، و(القول المبين)، و(درء الارتياب)، و(نصح الأمة).

فإذن نحن قد أُخبِرْنا بأن هناك فِرقا وتفرقا قد وقعا -وسيقعا-، وأن هذه الفرق بعضها باقية على الإسلام، وأن مصيرها في نهاية الأمر إلى الجنة، -وإن دخلت النار مدة من الزمن-، وبعضها كافرة مخلدة في نار جهنم -عياذا بالله-.

فهل بعد هذا الذي تقدم: نبقى مكتوفي الأيدي، ونقول: هذه الفرقة لابد منها، فلا ندعو إلى وحدة الصف، ولا ندعو إلى الاجتماع؟!

الجواب: لا! بل علينا أن نأتمر بأمر ربنا؛ وهو وجوب الاجتماع، والأخذ بأسباب ذلك؛ والبعد عن أسباب الفرقة والتشردم.

والمقصود من الاجتماع -هنا- اجتماع الأفهام = الاجتماع على الكتاب والسنة بفهم سلف هذه الأمة، وليس كما ينظر له بعضهم من قاعدتهم: (نتعاون فيما اتفقنا عليه؛ ويعذر بعضُنا بعضا فيما اختلفنا فيه)؛ فإن هذه القاعدة = قاعدة خبيثة ماكرة، ضرت -ولا تزال- بكثير من شبابنا -هداهم الله-.

وانظر لنقد هذه القاعدة: كتاب الشيخ حمد العثمان -حفظه الله- (زجر المتهاون بنقد قاعدة التعاون)، وشريط الشيخ عايد الشمري -حفظه الله-، وكذا شريط الشيخ علي الحلبي -حفظه الله-.

وجمع كلام أهل العلم عن (الفرقة والافتراق) يطول -جدا-، وليس هذا مقصودي!

ومن هذه الفرق التي تنتسب -زورا وبهتانا- إلى الإسلام الفرقة المسماة بـ (القاديانية)، أو (القرآنية)، أو (الأحمدية) فكلها أسماء لمسمى واحد؛ وإن كان هناك فرق بين أتباع القاديانية والأحمدية من حيث متبوع كل فرقة منهما.

وأول ما ظهرت هذه الفرقة الكافرة = وقف أهل العلم في وجهها، وردوا عليها، وبينوا أمرها، وأظهروا باطلها؛ وذلك بأن ألفوا فيها المؤلفات، وأصدروا فيها البيانات، وكثرت –منهم– المصنفات في الرد عليها، وعلى مؤسسها – وسيأتي ذكر لبعضها في هذا المقال– وحكموا بكفرها، بل لا أعرف –إلى ساعتي هذه– عالما واحدا ممن يقتدى به لم يقل بكفرها.

والتعريف بهذه الفرقة الكافرة المتزندقة الملحدة، والتعريف بمؤسسها ومنشئها، وخلافائه! من بعده وآخرهم الخليفة الخامس: مسرور غلام أحمد –قاتله الله وعامله بما يستحق– والتقسيم الذي انقسمت إليه هذه الفرقة، وبيان عقائدها الفاسدة، وخطورتها على الإسلام، وبيان أماكن وجودها وتمركزها، والكتب التي ألفها من ينتمي إلى هذه الفرقة، ونقل فتاوي وأحكام أهل العلم من المشرق والمغرق في الرد عليها = يحتاج جهدا كبيرا، ووقتا كثيرا؛ لو جمع لكان في مجلدات – دون مبالغة–.

وإن ممن تصدى لهذه الفرقة: الشيخ الفقيه العلامة محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله رحمة واسعة– في مؤلفاته وتحقيقاته، وأشرطته، وذكر الشيخ في (السلسلة الصحيحة) (252/4) أنه جرت بينه وبينهم مناظرات كثيرة، كانت إحدى هذه المناظرات (تحريرية) ولا أدري عنها شيئا، مع أن الشمراني –هداه الله للحق ونور بصيرته– قال في (ثبته!) : «مفقود»!.

ومن باب نشر الخير: قمتُ بجمع كلام الشيخ من كتبه، وهناك كلام آخر مبثوث في أشرطته. أسأل الله أن ييسر جمعه وضمه إلى هذا المقال؛ والله أسأل أن ينفع به.

ملحوظة: هناك كلام للشيخ –رحمه الله– على بعض المخالفين مبثوث في كتبه وأشرطته؛ دونت بعضه، والآخر في طريقي إلى تدوينه، وعند إكماله = سأنشره –إن شاء الله– في هذه الشبكة.

والآن إلى كلام الشيخ –رحمه الله–:

قال في كتابه (العقيدة الطحاوية: شرح وتعليق) (طبعة المعارف) ص (21–23) الفقرة (31) : وقد أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم– أمته نصحا لهم وتحذيرا في أحاديث كثيرة أنه سيكون بعده دجالون كثيرون ، وقال في بعضها : «كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي». رواه مسلم وغيره (الأحاديث الصحيحة 1683) .

ومن هؤلاء الدجالين: (ميرزا غلام أحمد القادياني) الذي ادعى النبوة وله أتباع منتشرون في الهند وألمانيا وإنكلترا وأمريكا، ولهم فيها مساجد، يضلون بها المسلمين، وكان منهم في سوريا أفراد، استأصل الله شأفتهم وقطع دابرهم، ولهم عقائد كثيرة، غير اعتقادهم بقاء النبوة بعده –صلى الله عليه وسلم–.

وسلفهم فيه ابن عربي الصوفي، ولهم في ذلك رسالة جمعوا فيها أقواله في تأييد اعتقادهم المذكور. لم يستطع المشايخ الرد عليها؛ لأنها مما قاله ابن عربي! مع جزمهم بتكفيرهم، ولا مجال لذكر شيء من عقائدهم الآن، وهم بلا شك ممن عناهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الصحيح عنه: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم». رواه المؤلف في (مشكل الآثار) (104/4). وهو عند الإمام مسلم (9/1).

وإن من أبرز علاماتهم: أنهم حين يبدأون بالتحدث عن دعوتهم إنما يبتدئون قبل كل شيء بإثبات موت عيسى -عليه الصلاة والسلام-، فإذا تمكنوا من ذلك بزعمهم انتقلوا إلى مرحلة ثانية وهي ذكر الأحاديث الواردة بنزول عيسى -عليه الصلاة والسلام- ويتظاهرون بالإيمان بها، ثم سرعان ما يتأولونها، ما دام أنهم أثبتوا بزعمهم موته، بأن المقصود نزول مثيل عيسى! وأنه هو غلام أحمد القادياني! ولهم من مثل هذا التأويل الشيء الكثير والكثير جدا، مما جعلنا نقطع بأنهم طائفة من الباطنية الملحدة. وسيأتي الإشارة إلى بعض عقائدهم الضالة قريبا - إن شاء الله تعالى -. انتهى.

وقال ص (23-24) الفقرة (32) : أقول: ومن ضلالات القاديانية إنكارهم لـ(الجن)؛ كخلق غير الإنس ويتأولون كل الآيات والأحاديث المصرحة بوجودهم ومباينتهم للإنس في الخلق، بما يعود إلى أنهم الإنس أنفسهم أو طائفة منهم حتى إبليس نفسه يقولون: إنه إنسي شرير! فما أضلهم!.انتهى.

وقال ص (79) الفقرة (72) - عند قول المصنف : (ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله -عز وجل- فريضة) : ومن الواضح أن ذلك خاص بالمسلمين منهم لقوله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [النساء : 59] وأما الكفار المستعمرون فلا طاعة لهم، بل يجب الاستعداد التام -مادة ومعنى- لطردهم وتطهير البلاد من رجسهم.

وأما تأويل قوله تعالى: (منكم) أي فيكم! فبدعة قاديانية ودسيسة إنكليزية؛ ليضلوا المسلمين، ويحملوهم على الطاعة للكفار المستعمرين، طهر الله بلاد المسلمين منهم أجمعين. انتهى.

وقال في (التوسل: أنواعه وأحكامه) (طبعة المكتب الإسلامي) ص (127) : بعد ذكر الحديث الذي فيه «ولولا محمد ما خلقتك»: ومثله ما اشتهر على ألسنة الناس : «لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك»؛ فإنه موضوع كما قال الصنعاني، ووافقه الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) (ص116).

ومن الطرائف أن المتنبي ميرزا غلام أحمد القادياني سرق هذا الحديث الموضوع فادعى أن الله خاطبه بقوله: «لولاك لما خلقت الأفلاك»!! وهذا شيء يعترف به أتباعه القاديانيون هنا في دمشق وغيرها؛ لوروده في كتاب متنبئهم (حقيقة الوحي) (ص99) . انتهى.

وقال في مقدمته لـ (مختصر العلو) ص (32) – بعد أن نقل من كتاب (يثار الحق على الخلق) لليماني –رحمه الله- بيان قبح التأويل-: ونحوهم طائفة القاديانية اليوم الذين أنكروا بطريق التأويل كثيرا من الحقائق الشرعية المجمع عليها بين الأمة كقولهم ببقاء النبوة بعد النبي –صلى الله عليه وسلم- متأسين في ذلك بنبيهم ميرزا غلام أحمد ، ومن قبله ابن عربي في (الفتوحات المكية) وتأولوا قوله تعالى: (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) بأن المعنى زينة النبيين، وليس آخرهم ! وقوله –صلى الله عليه وسلم- : «لا نبي بعدي». بقولهم: أي معي! وأنكروا وجود الجن مع تردد ذكرهم في القرآن الكريم، فضلا عن السنة وتنوع صفاتهم فيهما، وزعموا أنهم طائفة من البشر! إلى غير ذلك من ضلالاتهم، وكلها من بركات التأويل الذي أخذ به الخلف في آية الاستواء، وغيرها من آيات الصفات . انتهى.

وقال –بعد أن رد على الغزالي المعاصر!!- في (سلسلة الأحاديث الصحيحة – المعارف) (4/42-43) تحت حديث رقم (1529) وهو: «لتملأن الأرض

جورا و ظلما، فإذا ملئت جورا و ظلما، بعث الله رجلا مني، اسمه اسمي، فيملؤها قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما» : واعلم يا أخي المسلم أن كثير من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي! وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقا، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بشر المسلمين برجل من أهل بيته، ووصفه بصفات بارزة أهمها أنه يحكم بالإسلام وينشر العدل بين الأنام، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه -صلى الله عليه وسلم-، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه، وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض، بل العكس هو الصواب، فإن المهدي لن يكون أعظم سعيا من نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي ظل ثلاثا وعشرين عاما وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام، وإقامة دولته فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم فوجد المسلمين شيعا وأحزابا، وعلماءهم -إلا القليل منهم- اتخذهم الناس رؤوسا! لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم و يجمعهم في صف واحد، وتحت راية واحدة، وهذا بلا شك يحتاج إلى زمن مديد الله أعلم به، فالشرع والعقل معا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج فقد قاموا هم بواجبهم، والله يقول: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله).

ومنهم -وفيهم بعض الخاصة- من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة، ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي، فبادر إلى إنكارها، على حد قول من قال: «وداوني بالتي كانت هي دواء»!

وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر؛ لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر!! فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر!

وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالا سيئا، فادعاها كثير من المغرضين، أو المهبولين، وجرت من جراء ذلك فتن مظلمة، كان من آخرها فتنة مهدي (جهيمان) السعودي في الحرم المكي؛ فرأوا أن قطع دابر هذه الفتن، إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة! وإلى ذلك يشير الشيخ الغزالي عقب كلامه السابق!

وما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى -عليه السلام- في آخر الزمان التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة؛ لأن بعض الدجاجلة ادعاها، مثل ميرزا غلام أحمد القادياني، وقد أنكرها بعضهم فعلا صراحة، كالشيخ شلتوت، وأكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضا، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه، و إن كان لا يبين.

وما مثل هؤلاء المنكرين جميعا عندي إلا كما لو أنكر رجل ألوهية الله -عز وجل- بدعوى أنه ادعاها بعض الفراعنة! (فهل من مدكر). انتهى.

وقال في (4/252-253) تحت حديث رقم (1683) وهو «إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالا كذابا») : واعلم أن من هؤلاء الدجالين الذين ادعوا النبوة:

ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي، الذي ادعى في عهد استعمار البريطانيين للهند أنه المهدي المنتظر، ثم أنه عيسى -عليه السلام-، ثم ادعى أخيرا النبوة، و اتبعه كثير ممن لا علم عنده بالكتاب والسنة، وقد التقيت مع بعض مبشريهم من الهنود والسوريين، وجرت بيني و بينهم مناظرات كثيرة كانت إحداها تحريرية، دعوتهم فيها إلى مناظرتهم في اعتقادهم أنه يأتي بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- أنبياء كثيرون! منهم نبيهم ميرزا غلام أحمد القادياني؛ فبدأوا بالمراوغة في أول جوابه، يريدون بذلك صرف النظر عن المناظرة في اعتقادهم المذكور، فأبيت و أصررت على ذلك، فانهزموا شر هزيمة، و علم الذين حضروها أنهم قوم مبطلون.

ولهم عقائد أخرى كثيرة باطلة؛ خالفوا فيها إجماع الأمة يقينا؛ منها:

نفيهم البعث الجسماني، وأن النعيم والجحيم للروح دون الجسد، وأن العذاب بالنسبة للكفار منقطع، وينكرون وجود الجن، ويزعمون أن الجن المذكورين في القرآن هم طائفة من البشر! و يتأولون نصوص القرآن المعارضة لعقائدهم تأويلا منكرا؛ على نمط تأويل الباطنية والقرامطة؛ ولذلك كان الإنكليز يؤيدونه ويساعدونه على المسلمين، وكان هو يقول: حرام على المسلمين أن يحاربوا الإنكليز! إلى غير ذلك من إفكه وأضاليله.

وقد ألفت كتب كثيرة في الرد عليه، وبيان خروجه عن جماعة المسلمين؛ فليراجعها من شاء الوقوف على حقيقة أمرهم. انتهى.

وقال في (655/4) تحت حديث رقم (1999) وهو «في أمتي كذابون ، ودجالون ، سبعة وعشرون ، منهم أربعة نسوة ، وإني خاتم النبين ، لا نبي بعدي»: وفي الحديث رد صريح على القاديانية وابن عربي قبلهم القائلين ببقاء النبوة بعد

النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأن نبيهم المزعوم ميرزا غلام أحمد القادياني كذاب ودجال من أولئك الدجاجلة. انتهى.

وقال في (276/5) تحت حديث رقم (2236) وهو «ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة»: واعلم أيها الأخ المؤمن! أن كثيرا من الناس تطيش قلوبهم عن حدوث بعض الفتن، ولا بصيرة عندهم تجاهها ، بحيث إنها توضح لهم السبيل الوسط الذي يجب عليهم أن يسلكوه إبانها، فيضلون عنه ضلالا بعيدا، فمنهم مثلا من يتبع من ادعى أنه المهدي أو عيسى، كالقاديانيين الذين اتبعوا ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى المهدوية أولا، ثم العيسوية، ثم النبوة، ومثل جماعة (جهيمان) السعودي الذي قام بفتنة الحرم المكي على رأس سنة (1400) هجرية، وزعم أن معه المهدي المنتظر، وطلب من الحاضرين في الحرم أن يبايعوه، وكان قد اتبعه بعض البسطاء والمغفلين والأشرار من أتباعه، ثم قضى الله على فتنتهم؛ بعد أن سفكوا كثيرا من دماء المسلمين، و أراح الله تعالى العباد من شرهم.

ومنهم من يشاركنا في النقمة على هؤلاء المدعين للمهدوية، ولكنه يبادر إلى إنكار الأحاديث الصحيحة الواردة في خروج المهدي في آخر الزمان، ويدعي بكل جرأة أنها موضوعة و خرافة!! و يسفه أحلام العلماء الذين قالوا بصحتها، يزعم أنه بذلك يقطع دابر أولئك المدعين الأشرار! وما علم هذا وأمثاله أن هذا الأسلوب قد يؤدي بهم إلى إنكار أحاديث نزول عيسى -عليه الصلاة والسلام- أيضا، مع كونها متواترة! وهذا ما وقع لبعضهم، كالأستاذ فريد وجدي، والشيخ رشيد رضا، وغيرهما، فهل يؤدي ذلك بهم إلى إنكار ألوهية الرب -سبحانه وتعالى-؛ لأن بعض

البشر ادعوها كما هو معلوم؟! نسأل الله السلامة من فتن أولئك المدعين، وهؤلاء المنكرين للأحاديث الصحيحة الثابتة عن سيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم. انتهى.

وقال الشيخ –رحمه الله– في (سلسلة الأحاديث الضعيفة–ط المعارف) (176/1) تحت حديث رقم (77) وهو: «لا مهدي إلا عيسى»: و هذا الحديث تستغله الطائفة القاديانية في الدعوة لنبيهم المزعوم: ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة، ثم ادعى أنه هو عيسى بن مريم المبشر بنزوله في آخر الزمان، و أنه لا مهدي إلا عيسى بناء على هذا الحديث المنكر، و قد راجت دعواه على كثيرين من ذوي الأحلام الضعيفة، شأن كل دعوة باطلة لا تعدم من يتبناها ويدعو إليها، وقد ألفت كتب كثيرة في الرد على هؤلاء الضلال، و من أحسنها رسالة الأستاذ الفاضل المجاهد أبي الأعلى المودودى –رحمه الله– في الرد عليها، و كتابه الآخر الذي صدر أخيرا بعنوان: (البيانات)؛ فقد بين فيهما حقيقة القاديانيين، وأنهم مرقوا من دين المسلمين بأدلة لا تقبل الشك، فليرجع إليهما من شاء. انتهى .

قلت (أشرف) : والمودودي هذا من أهل البدع والضلال، وهو مؤسس فرقة (الجماعة الإسلامية) التي وصل الأمر ببعض من ينتسبون إليها إلى رد الحديث النبوي؛ ولقد رد أهلُ العلمِ عليه وعلى فرقته، ومن أحسن ما قرأته في الرد على هذه الجماعة كتاب: (موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوي) لمحمد إسماعيل السلفي –رحمه الله–، وقد طبع بتحقيق صلاح الدين مقبول أحمد –وفقه الله–، وناقش بعض أفكار المودودي الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله– في كتابه: (منهج

الأنبياء في الدعوة إلى الله)، وتكلم عنه في غيره من مصنفاته، وسيأتي – في كلام الشيخ ربيع – حفظه الله– بعض من رد عليه.

وعندي بعض كلام أهل العلم في المودودي هذا، سأنشره –قريبا– في سحاب بإذن الله –عز وجل–.

ذكرت هذا ؛ لئلا يغتر أحد بكلام الشيخ في المودوي، وليعلم أن الشيخ الألباني نفسه له انتقادات على هذا الرجل. والله الموفق.

وقال في (388/1) تحت حديث رقم (220) وهو: «إن له –يعني إبراهيم بن محمد –صلى الله عليه وسلم– مرضعا في الجنة، و لو عاش لكان صديقا نبيا، ولو عاش لعتقت أخواله القبط، و ما استرق قبطي قط» : و هذه الروايات؛ وإن كانت موقوفة فلها حكم الرفع؛ إذ هي من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها، فإذا عرفت هذا؛ يتبين لك ضلال القاديانية في احتجاجهم بهذه الجملة: «لو عاش إبراهيم؛ لكان نبيا»، على دعواهم الباطلة في استمرار النبوة بعده –صلى الله عليه وسلم–؛ لأنها لا تصح هكذا عنه –صلى الله عليه وسلم– وإن ذهبوا إلى تقويتها بالآثار التي ذكرنا كما صنعنا نحن فهي تلقمهم حجرا، وتعكس دليلهم عليهم، إذ إنها تصرح أن وفاة إبراهيم –عليه السلام– صغيرا كان بسبب أنه لا نبي بعده – صلى الله عليه وسلم–؛ ولربما جادلوا في هذا –كما هو دأبهم– وحاولوا أن يوهنوا من الاستدلال بهذه الآثار، وأن يرفعوا عنها حكم الرفع، ولكنهم لم –ولن– يستطيعوا الانفكاك مما ألزمناهم به من ضعف دليلهم هذا ولو من الوجه الأول، وهو أنه لم يصح عنه –صلى الله عليه وسلم– مرفوعا صراحة. انتهى.

وقال – بعد كلام له – في (1/525-526) تحت حديث رقم (350) وهو: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»: ... وهذا الحديث رأيته في بعض كتب الشيعة، ثم في بعض كتب القاديانية، يستدلون به على وجوب الإيمان بدجالهم ميرزا غلام أحمد المتنبي، ولو صح هذا الحديث؛ لما كان فيه أدنى إشارة إلى ما زعموا، و غاية ما فيه: وجوب اتخاذ المسلمين إماما يبايعونه، و هذا حق كما دل عليه حديث مسلم وغيره.

ثم رأيت الحديث في كتاب (الأصول من الكافي للكليني من علماء الشيعة؛ رواه (1/377) عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله مرفوعا.

وأبو عبد الله هو الحسين بن علي -رضي الله عنهما-.

لكن الفضيل هذا -وهو الأعور- أورده الطوسي الشيعي في (الفهرست) (ص 126) ثم أبو جعفر السروي في (معالم العلماء) (ص 81)، و لم يذكرا في ترجمته غير أن له كتابا! و أما محمد بن عبد الجبار؛ فلم يورداه مطلقا، وكذلك ليس له ذكر في شيء من كتبنا، فهذا حال هذا الإسناد الوارد في كتابهم (الكافي) الذي هو أحسن كتبهم؛ كما جاء في المقدمة (ص 33) .

ومن أكاذيب الشيعة التي لا يمكن حصرها: قول الخميني في (كشف الأسرار) (ص 197) : «وهناك حديث معروف لدى الشيعة وأهل السنة منقول عن النبي: ... ».

ثم ذكره دون أن يقرنه بالصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم-، وهذه عادته في هذا الكتاب! فقوله : «وأهل السنة» = كذب ظاهر عليه؛ لأنه غير معروف لديهم

كما تقدم، بل هو بظاهره باطل؛ إن لم يفسر بحديث مسلم كما هو محقق في (المنهاج)، و(مختصره)، وحينئذ فالحديث حجة عليهم؛ فراجعهما. انتهى.

قلت (أشرف) : ونقلت باقي الكلام –على طوله– لفائدته؛ وهي رد على بعض مفريات الشيعة الشنيعة.

وقال في (679/1-680) تحت رقم (466) وهو حديث: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»: «لا أصل له باتفاق العلماء، وهو مما يستدل به القاديانية الضالة على بقاء النبوة بعده –صلى الله عليه وسلم–، ولو صح؛ لكان حجة عليهم؛ كما يظهر بقليل من التأمل. انتهى.

وقال في (72/2-73) تحت حديث رقم (607) وهو: «ليأتين على جهنم يوم كأنها زرع هاج، وآخر تخفق أبوابها» : وجملة القول: إن هذا الحديث لا يصح: مرفوعا و لا موقوفا.

هذا وتفسير الزمخشري الذي سبقت الإشارة إليه في كلام الحافظ هو قوله في (تفسيره) (236/2) : «وقد بلغني أن من الضلال من اغتر بهذا الحديث؛ فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار، وهذا –والعياذ بالله– من الخذلان المبين. ولئن صح هذا عن ابن عمرو؛ فمعناه أنهم يخرجون من النار إلى برد الزمهرير؛ فذلك خلو جهنم وصفق أبوابها» .

وهذا تأويل بعيد؛ والأقرب ما سبق عن الحافظ، إلا أنني أرى أن الصواب عدم الاشتغال بالتأويل ما دام أن الحديث لم يصح، و الله أعلم.

واعلم أن من أذناب هؤلاء الضلال في القول بانتهاء عذاب الكفار: الطائفة القاديانية، بل هم قد زادوا في ذلك على إخوانهم الضُّلال؛ فذهبوا إلى أن مصير الكفار إلى الجنة! نص على ذلك ابن دجالهم الأكبر محمود بشير بن غلام أحمد في كتاب (الدعوة الأحمدية)، فمن شاء التأكد من ذلك؛ فليراجعها، فإني لم أطلها الآن. انتهى.

وقال في (6/52-53) تحت حديث رقم (2539) وهو: «إذا جلس القاضي في مكانه، هبط عليه ملكان يسددانه ويوقفانه ويرشدانه، ما لم يَجُر، فإذا جار عرجا وتركاه» : «وهو من الأحاديث الكثيرة الباطلة التي تحتج بها الفئة القاديانية الضالة على بعض ما يذهبون إليه مما خالفوا فيه الكتاب والسنة وإجماع الأمة ؛ ألا وهو قولهم ببقاء النبوة والوحي، ونزول الملائكة به بعد خاتم الأنبياء محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومع أن الحديث ليس صريحا في ذلك، فهم يجادلون به، مع علمهم أنه من رواية هذا الكذاب؛ لأن علم الحديث وقواعده مما لا يلتفتون إليه، شأن أهل الأهواء جميعا، فكل حديث وافق مذهبهم وأهواءهم فهو صحيح عندهم، ولو كان راويه مسيلمة الكذاب!. انتهى.

قلت (أشرف) : وإلى هنا انتهى كلام الشيخ الألباني -رحمه الله- الذي وقفت عليه بخصوص هذه الطائفة.

ولمزيد من الخير أقول: قال الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله- في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات) -وهو يتكلم عن جهود العلماء السلفيين عامة، والهنود السلفيين خاصة- : «وللسلفيين أهل الحديث في

الهند وباكستان جهود عظيمة ومؤلفات كثيرة جداً في نقد الشيوعية والهندوكية والنصرانية والقاديانية، وأهل البدع من البريلويين، والديوبنديين.

ثم قال -وهو يتكلم عن جهود أهل الحديث في الرد على الفرقة القاديانية- : وأما جهودهم في دحض القاديانية فقد بلغت أكثر من أربعة وخمسين مؤلفاً منها:

1. إلهامات الميرزا . طبع سنة 1904م.

2. شهادات المرزا . الطبعة الأولى سنة 1909م.

3. عقائد المرزا . الطبعة الأولى سنة 1906م.

4. تاريخ المرزا . الطبعة الأولى سنة 1919م.

5. أباطيل المرزا .الطبعة الأولى سنة 1933م.

6. التحفة الأحمدية . طبع سنة 1939م.

7. ملك الإنجلترا والمرزا القادياني . طبع سنة 1921م.

8. ختم النبوة . كلها للشيخ ثناء اللَّه الأمرستري (1287 - 1367).

قلت (أشرف) : كذا في كتاب الشيخ؛ وهو خطأ؛ والصواب: الأمرتسري.

9 . شهادة القرآن للشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي المتوفى سنة 1375هـ . الطبعة الثانية سنة 1330هـ .

10 . خلاصة دين الجماعة الإسلامية . وهو نقد لفكر المودوي وعقيدته ومنهجه، للشيخ نذير أحمد الكشميري. طبع سنة 1979م.

11. الطريقة الواحدة وتجديد الدين الحنيف. نقد لأفكار المودودي، للشيخ نذير الكشميري، طبع سنة 1977م . انتهى كلامه –حفظه الله-.

وقال الشاه ولي الله –رحمه الله– ص (255- ترجمته) –بعد كلام له- : «بناء على هذه الدعاوى الكاذبة التي أصر عليها مرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الحركة القاديانية، وتحريفه للقرآن، والحديث، وولائه السافر للاستعمار البريطاني والصهيونية ، أجمع علماء الإسلام في العالم كله على تكفيره ، وتكفير أتباعه».انتهى.

وهذه بعض الكتب التي ألفت في بيان ضلال هذه الطائفة وكفرها = غير ما ذكره الشيخان: الألباني –رحمه الله– وربيع –حفظه الله– وهي:

(القاديانية) لصفي الرحمان المباركفوي –رحمه الله- .

(ثناء الله الأمرتسري والقاديانية) لصفي الرحمان المباركفوي – رحمه الله–

.

(البهائية والقاديانية) د/ أسعد السحمراني/ دار النفائس / بيروت .

(القاديانية) عبد الله الحموي/ مكتبة الرشد.

(القاديانية فئة كافرة)؛ وفيه:

إجماع البرلمان الباكستاني!

إجماع المحكمة الشرعية والمحكمة العليا في باكستان.

إجماع مسلمي العالم في مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي بمكة سنة (1974م)، والكتاب نشر بالعربية والأردية والانجليزية . مكتبة دار العلم / إسلام آباد / باكستان.

وانظر ص (253-255) من كتاب (الإمام المجدد المحدث الشاه ولي الله الدهلوي: حياته دعوته) / دار القلم / باكستان.

(القاديانية وخطرها على الإسلام) مصباح الدين زاهدي / مؤسسة الرسالة .

مجلة (الفتح) عدد (664) .

(سلسلة الهدى والنور) شريط (219) للشيخ الألباني – رحمه الله – .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جمعه ورتبه: أبو عبد الخالق أشرف السلفي.